مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

(قطفٌ من صرف خاصّ بالفعل الأجوف للعلّامة نصر الهوريني (ت: ١٢٩١هـ)) دراسة وتحقيق(*)

د/ عبدالله بن حامد بن أحمد النّمريّ
أستاذ اللّغويّات المساعد في جامعة جدّة
المملكة العربيّة السّعوديّة

*) تاريخ تسليم البحث 2/1/2025 تاريخ قبوله للنشر 9/2/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

(قطفٌ من صرف خاصّ بالفعل الأجوف للعلّامة نصر الهوريني (ت: ١٢٩١هـ)) دراسة وتحقيق

د/ عبدالله بن حامد بن أحمد النّمريّ
أستاذ اللّغويّات المساعد في جامعة جدّة
المملكة العربيّة السّعوديّة

الملخص

تتناول هذه الدراسة تحقيق ودراسة رسالة "قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف"، للعلامة نصر الهوريني، وهو أحد أبرز علماء العربية في عصره، وتمثل هذه الرسالة مرجعًا مهمًا في دراسة قواعد تصريف الفعل الأجوف، وتهدف إلى إحياء بعض تراث العلامة الهوريني، وتسليط الضوء على شيء من إسهاماته في الدراسات اللغوية، من خلال دراسة دقيقة وشاملة لرسالته (قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف)، ويأتي هذا التحقيق خطوة لإثراء المكتبة العربية بمزيد من الدراسات المتخصصة في علم التّصريف، **وقد قسمت الدّراسة إلى قسمين:** الأوّل: قسم للدّراسة، ويشتمل على: مقدمة، ومبحثين: الأوّل ترجمة مختصرة للعلّامة نصر الهوريني، والثّاني دراسة لرسالته (قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف)، والثّانيّ: قسم للتّحقيق: وفيه تحقيق لرسالة "قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف" للعلّامة نصر الهوريني، **وقد اشتملت هذه الدّراسة على بعض النّتائج:**

١- تَضَلُّع العلّامة نصر الهوريني وإتقانه لعلوم العربية؛ حتى إنه أصبح علامة زمانه في تلك العلوم.
٢- أنّه نقل كثيرًا عن شرّاح تصريف الغزي في معالجتهم لباب الفعل الأجوف.
٣- أنّه نقل عن بعض علماء العربية المتقدمين من أمثال الكسائي، وابن الحاجب وغيرهما.
٤- أنّه عالج الكثير من المسائل التي تتعلق بباب الفعل الأجوف، وأخراجها إخراجًا علميًّا.
٥- أنّه كتب هذه الرسالة مرتين، الأولى سنة (١٢٨٢هـ)، والأخرى سنة (١٢٨٤هـ).
٦- أن هذا العمل يُشكّل مرجعًا قيمًا للطّلاب والباحثين المهتمين بتعلّم علوم الصّرف العربيّ.
٧- أن تحقيق مثل هذا النوع من المخطوطات يُعد إضافة نوعية للمكتبة اللّغويّة، إذ يُسهم في توثيق التّراث اللّغويّ العربيّ وتسهيل فهمه.
٨- أن تحقيق مثل هذه الرسائل يُعد إسهامًا علميًا مُهمًا في ميدان الدّراسات الصّرفيّة.

الكلمات المفتاحيّة: الفعل الأجوف، التّصريف، الفعل المعتلّ، نصر الهوريني.

(This is a selection from the special morphology of the hollow verb By the scholar Nasr Al-Hawri (d. ١٢٩١ AH)) Study and investigation

Dr. Abdullah bin Hamed bin Ahmed Al-Nemari
Assistant Professor of Linguistics
at the University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

Title of the study: Investigation and study of the thesis "A collection of special morphology with the hollow verb" by Nasr Al-Hourini, Subject and objectives of the study: This research deals with the investigation and study of the treatise "Qatif min Khas morphology with the hollow verb" by Nasr Al-Hourini, one of the most prominent Arabic scholars of his time.

This thesis represents an important reference in studying the rules of hollow verb conjugation. The research also aims to revive the legacy of the Haurian scholar, and shed light on his contributions to linguistic studies, through a precise and comprehensive study of the hollow verb. This investigation comes as a step to enrich the Arabic library with more specialized studies in morphology.

I divided the study into two parts:

The first: a section for the study, which includes: an introduction and a preface.

The second: A section for verification: It contains the verification of the message "This is an excerpt from a special morphology for the hollow verb" by Allama Nasr Al-Hourini.

This study included some results:

1- Allama Nasr Al-Hourini's proficiency and mastery of Arabic sciences; He even became a sign of his time in these sciences.
2- Many commentators on the Ghazi morphology have been quoted in their treatment of the subject of the hollow verb.
3- He quoted some advanced Arabic scholars such as Al-Kisa'i, Ibn Al-Hajib and others.
4- He addressed many issues related to the topic of hollow action, and presented them scientifically.
5- Al-Huraini wrote this letter twice, the first in the year 1282 AH, and the second in the year 1284 AH.
6- This work constitutes a valuable reference for students and researchers interested in learning Arabic morphology.
7- Producing this type of manuscript is a qualitative addition to the linguistic library, as it contributes to documenting the Arab linguistic heritage and facilitating its understanding.
8- The investigation of such theses is an important scientific contribution in the field of morphological studies.

Keywords: hollow verb, conjugation, irregular verb, Nasr Al-Huraini.

مقدّمة الدراسة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينّا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ العلّامة نصـرًا الهوريني يُعدّ من أبرز علماء العربيّة في عصـره، وهو من كبار علماء الأزهر، تفنّن في العديد من العلوم، فهو عالم بالأدب واللّغة، والكثير من العلوم الشّرعيّة، حتّى وصفه بعض العلماء بأنّه شيخ الشّيوخ[1]. شرح العديد من المتون العلميّة، وصحّح الكثير من الكُتب في المطبعة الأميرية، الذي كان يترأّسها آنذاك.

ألّف العديد من الكُتب والرّسـائل، حتّى إنّ بعضـها انتشـر وذاع صـيتها بين طلاب العلم؛ وذلك من جمال صُنعه في تلك المؤلّفات، ومن أبرز الرسـائل التي ألّفها رسـالة بعنوان: "قطفٌ من صـرف خاصّ بالفعل الأجوف"، وهي رسـالة في فنّ من فنون العربيّة، وهو فنّ التّصـريف، وقد تناول فيها قضـيّة مركزيّة من قضـايا هذا الفنّ، وهو دراسة باب الفعل الأجوف دراسة علميّة.

وقد قدّم – الهوريني في هذه الرسالة – عرضًا مفصلًا لقواعد تصريف الفعل الأجوف، وما يطرأ عليه من تغييرات. وتُعدّ هذه الرّسـالة مرجعًا مهمًّا لطُلاب اللّغة، والمهتمّين بالتّصـريف العربيّ، ولذا حققتُها؛ خدمة للباحثين والدّارسين، وإثراء للمكتبة العربيّة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– إحياء بعض تراث العلّامة نصر الهوريني، حيث إنه يُعدّ أحد العلماء الذين كان لهم دور كبير في الدّراسات اللّغويّة.

٢– كونه يُعالج قضيّة مركزيّة من قضايا الصّرف العربيّ، وهي قضيّة الفعل الأجوف.

٣– خدمة العلوم العربيّة عامّة، وعلم التّصريف خاصّة.

أهداف الدّراسة:

١– التّعريف بالإمام العلّامة نصر الهوريني الذي يُعدّ علمًا من أعلام العربيّة في زمانه.

٢– إخراج دراسة متكاملة تُبرز هذا النّوع من الفنون، وهو فنّ علم التّصريف.

٣– تحليل قواعد تصريف الفعل الأجوف وتوضيحها، وبيان ما أُبهم منها.

٤– إبراز أهمية الفعل الأجوف في اللغة العربية.

٥– إثراء المكتبة العربية في مجال الصّرف.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المحرّكات الإلكترونيّة، والاسـتفسـار من المكتبات والجامعات والمعاهد المتخصـصـة في تحقيق المخطوطات، فإنّي لم أقف على دراسـة تناولت رسـالة "قطف من صـرف خاصّ بالفعل الأجوف" للعلّامة نصر الهُوريني بالتّحقيق والدّراسة.

(١) ينظر: فيض الملك الوهاب لعبدالستار البكري، (ص١٩٣١).

منهج التّحقيق:

١- اتّباع قواعد الرّسم الإملائيّ الحديث في كتابة النّصّ.

٢- المقابلة بين نسخ المخطوط بعد دراسة النّسخ؛ لإظهار النّصّ صحيحًا خاليًا من التّصحيف والتّحريف قدر الإمكان، مع إثبات أهم الفروق بين النسخ في الحاشية.

٣- التّنبيه على الفروق ذات الأهميّة بين النّسخ، والإعراض عما لا فائدة منه.

٤- الاعتناء بعلامات الترقيم من أجل توضيح المعاني.

٥- التّعريف بالأعلام عند أوّل موضع يرد ذكرهم فيه.

٦- عزو الأقوال إلى أصحابها.

٧- ضبط الألفاظ المشكلة.

حدود الدراسة:

دراسة وتحقيق رسالة "قطف من صرف خاصّ بالفعل الأجوف"، للعلّامة نصر الهُوريني.

خطة الدراسة:

فقد قسم الدراسة إلى قسمين:

القسم الأوّل: قسم الدّراسة، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأوّل: ترجمة مختصرة للعلّامة نصر الهُوريني.

المبحث الثّاني: دراسة لرسالة "قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف"، للعلّامة نصر الهوريني.

وسبقتهما **المقدمة**، حيث ذكرت فيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الدراسة.
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

القسم الثّاني: قسم التّحقيق: وفيه تحقيق رسالة "قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف"، للعلّامة نصر الهوريني.

القسم الأوّل: قسم الدّراسة، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأوّل: ترجمة مختصرة للعلّامة نصر الهوريني[١]

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو الوفاء نَصْر ابن الشّيخ نَصْر بن يونس الوفائيّ الهُوريني الأحمديّ الأزهريّ الأشعريّ الحنفيّ الشّافعيّ.

فأما نسبته (الوفائيّ) فلم تذكر المصادر التي وقفت عليها أصل هذه النّسبة، ولعلّها نسبة إلى أحد أجداده؛ لأنّه يُكنّى بأبي الوفاء[٢].

وأمّا نسبته (الهُوريني) فهي تعود إلى موطنه الذي وُلد فيه، وهي بلدة هُورين، الواقعة في أعمال مركز السنطة بمديريّة الغربيّة في مصر[٣].

وأمّا (الأحمديّ) فنسبة إلى الجامع الأحمديّ، كما ذكر ذلك في حاشية عنوان رسالته، حيث قال – وهو يصف شيخ الجامع الأحمديّ: "مولى الأفاضل أعني به الكامل الفاضل السّيّد محمد الإمام شيخ المقام الأحمديّ الآن"[٤].

وأمّا (الأزهريّ) فهي نسبة إلى مَنشئه العلمي، حيث إنه درس وتعلّم في الأزهر الشّريف[٥].

وأمّا (الأشعريّ) فهي نسبة إلى انتمائه العقديّ[٦].

وأمّا (الحنفيّ الشّافعيّ) فهي نسبة إلى المذهب الفقهيّ الذي ينتمي إليه[٧].

ولادته ونشأته ورحلاته:

لم تذكر المصادر التي اطّلعت عليها سنة ولادته، ولكنها أشارت إلى أنّه نشأ في بلدة هُورين بمصر، وتلقّى تعليمه في الأزهر الشريف، وقد نشأ محبًا للعلم والعلماء، حتّى أصبح علّامة عصره في اللّغة والأدب والتّفسير والفقه، بالإضافة إلى بعض الفنون الأخرى، وقد كان مُتضلّعًا في علوم العربيّة، عارفًا بأسرارها ودقائقها.

وقد تصدّر للتدريس في الأزهر الشريف، وهو من كبار علمائه، ويُعدّ من العلماء المحققين المدققين، تولّى رئاسة التّصحيح في المطبعة الأميرية، فصحّح العديد من الكتب العلميّة والتاريخيّة واللّغوية، وهو المرجع في سائر الأقوال، وغالب الأوقات؛ وذلك لسعة اطّلاعة، ورسوخ علمه.

---

(١) ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي، (٢٩/٨)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، (٩٣/١٣)، وفيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، (ص١٩٣١)، ومعجم المفسرين لعادل نويهض، (٧٠١/٢)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (٢٧٦٤/٣)، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة لمحمد الفقي، (١٢٧/١).

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي، (٢٩/٨)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، (٩٣/١٣).

(٣) ينظر: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، (١٢٧/١).

(٤) ينظر: حاشية عنوان هذه الرسالة في المخطوطة.

(٥) ينظر: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، (١٢٧/١).

(٦) ينظر: الأعلام للزركلي، (٢٩/٨).

(٧) ينظر: الأعلام للزركلي، (٢٩/٨).

وفي سنة (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) أرسلته الحكومة المصريّة إلى فرنسا في عهد محمد علي باشا، مع عدد من التّلاميذ لاكتساب العلوم والمعارف، وقد كان إمامًا لإحدى هذه البعثات التّعليميّة، وعُهِد إليه بتعليم هذه البعثة، ومراقبة أعضائها، فأقام في فرنسا مدة من الزمن، تعلّم فيها اللّغة الفرنسيّة حتّى أجادها، ثم عاد إلى مصر واستأنف التّدريس في الأزهر الشّريف.

مؤلّفاته:

ألّف الهُوريني العديد من الكتب والرّسائل، منها:

١- رسالة في تصريف الفعل الأجوف، سمّاها: (قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف)، وهي موضوع هذا التّحقيق.

٢- كتاب "المطالع النّصريّة للمطابع المصريّة في الأصُول الخَطيَّة"، وهو مطبوع[١].

٣- "شرح ديباجة القاموس المحيط للفيروزآباديّ"، وهو مطبوع[٢].

٤- "مختصر روض الرّياحين لليافعيّ"، ذكره الزّركليّ، ورضا كحالة[٣].

٥- "تفسير سورة الملك"، وهو مخطوط كما حكى ذلك الزّركليّ[٤].

٦- "تسلية المصاب عند فراق الأحباب"، وهو مخطوط[٥].

٧- "التوصل لحل مشاكل التوسل"، وهو مخطوط[٦].

٨- "رسالة في المؤتلف والمختلف"، وهي رسالة في أسماء رواة الحديث، وهي مخطوط[٧].

٩- "سرح العينين في شرح عنين"، وهي رسالة في اللّغة والأدب، وهو مخطوطة[٨].

١٠- "حاشية على بسملة الأحراز في أنواع المجاز في البلاغة"، وهي مخطوطة[٩].

١١- "تقييدات على رسالة اليوسي في المجاز"، وهي مخطوطة في البلاغة[١٠].

١٢- "التّحريرات النّصريّة على شرح الرسالة الزّيدونيّة"[١١].

---

(١) طُبِع في مكتبة السّنّة في القاهرة، سنة (٢٠٠٥م)، بتحقيق: الدكتور طه عبد المقصود.

(٢) طُبِع في دار المقتبس، سنة (٢٠١٥م).

(٣) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨)، ومعجم المؤلفين، (٩٣/١٣).

(٤) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

(٥) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨)، ومعجم المؤلفين، (٩٣/١٣).

(٦) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

(٧) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨)، ومعجم المؤلفين، (٩٣/١٣).

(٨) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

(٩) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

(١٠) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

(١١) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

ثناء العلماء عليه:

كان الهوريني علّامة عصره؛ تفنّن في كثير من العلوم حتّى وصفه بعض العلماء بأنّه شيخ الشّيوخ، قال عنه عبدالسّتّار البكريّ: "شيخ الشّيوخ، العالم المحقق، والبحر المدقّق، له قدم التّمكين في العلوم والرّسوخ، متضلّعًا في فنون كثيرة، قويّ الحافظة، جيّد الفهم، صاحب كثرة اطّلاع"(١).

وقال عنه محمد كامل الفقيّ:" كان علمًا من أعلام الأزهر النّابغين، الذين لهم شهرة بالتّضلّع في علوم اللّغة العربيّة"(٢).

وفاته:

توفي في مصر المحروسة، وصُلّي عليه في الأزهر، وقد اختلف أصحاب التّراجم في تحديد سنة وفاته؛ فمنهم من ذكر أنّه توفي سنة (١٢٩١هـ) كالزّركليّ(٣)، ورضا كحالة(٤)، وعادل نويهض(٥)، وذكر بعضهم أنّه تُوفي سنة (١٢٩٢هـ) كعبدالسّتّار البكريّ(٦)، ومن العلماء من ذكر أنّه تُوفي سنة (١٢٩٠هـ) كمحمد كامل الفقيّ(٧).

المبحث الثّانيّ: دراسة لرسالة (قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف)، للعلّامة نصر الهوريني

سبب تأليف هذه الرّسالة

ذكر العلّامة نصر الهوريني سبب تأليفه هذه الرّسالة في حاشية صفحة العنوان، فقال: "لقائل أن يقول: هل لتخصيص هذا الاقتطاف بالأجوف سر وحكمة؟ فأقول له حكمتان: إحداهما يعلمها مولى الأفاضل، أعني به الكامل الفاضل السّيّد محمد الإمام القصبيّ، شيخ المقام الأحمديّ الآن – حفظه الله تعالى – فإنّه كان طلب توضيح المقام في (رَاح يَرَاح) وتصاريفه إذا أسند الماضي للمتكلّم، والثّانية: يعلمها كل من جاء للمجاورة والطّلب"(٨).

وذكر أيضًا في نهاية هذه الرّسالة قوله:" وكنت جمعتها، وكتبتها سابقًا سنة (١٢٨٢هـ) للإمام الهمام القصبيّ حسب الطلب في تأليفها"(٩).

---

(١) فيض الملك الوهاب، (ص١٩٣١).

(٢) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، (١٢٧/١).

(٣) ينظر: الأعلام، (٢٩/٨).

(٤) ينظر: معجم المؤلفين، (٩٣/١٣).

(٥) ينظر: معجم المفسرين، (٧٠١/٢).

(٦) ينظر: فيض الملك الوهاب، (ص١٩٣١).

(٧) ينظر: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، (١٢٧/١).

(٨) ينظر: حاشية المخطوطة في صفحة العنوان.

(٩) النّصّ المحقق، (ص٢٣).

توثيق عنوان الرّسالة:

لم تذكر كُتُب التّراجم هذه الرّسالة من ضمن مؤلفات العلّامة نصر الهوريني، ولكن من خلال النّظر إلى المخطوطتين فقد جاء توثيق عنوان الرّسالة في الصّفحة الأولى من النُّسختين اللتين اعتمدتهما، ففي كل واحدة من النُّسختين كتب في الصّفحة الأولى: "قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف".

توثيق نسبة الرّسالة إلى المؤلّف:

نُسبت هذه الرّسالة إلى العلّامة نصر الهُوريني، وذلك من خلال ما يلي:

١- ما أثبت في الصّفحة الأولى من هذه الرّسالة، ففي كلتا النُّسختين: "قطف من صرف خاصّ بالفعل الأجوف، للعلّامة الشّيخ نصر الهوريني"(١).

٢- ما جاء في نصّ هذه الرّسالة من النّسخة الأزهريّة، حيث قال: "يقول الفقير نصر"(٢).

٣- ما جاء في آخر هذه الرّسالة من النّسخة الأزهريّة، حيث قال النّاسخ: "وقد جمع هذه العبارات العلّامة الشّيخ نصر الهوريني"(٣).

قيمة هذه الرّسالة العلميّة:

تظهر قيمة هذه الرّسالة فيما يلي:

١- تناولها لأحد أهم أبواب الصّرف، وهو باب الفعل الأجوف، حيث أوضح المصنّف العلاقة التي تربط الفعل الأجوف ببقية أبواب الفعل، كما قام بتقديم القواعد والنماذج المختلفة التي تتعلق بهذا النوع من الأفعال.

٢- تحدّثها عن قضية مهمة في علم الصرف، وهي التمييز بين الفعل الصحيح والفعل المعتل، وقد ركّزت بشكل خاص على الفعل الأجوف، وما يطرأ عليه من تغييرات متعددة تتعلق بالاعتلال، سواء أكان هذا الاعتلال ناتجًا عن الواو أو الياء.

ونظرًا؛ لأن علم التصريف يرتكز على دراسة بنية الكلمة من حيث صحتها واعتلالها، وكذلك على التمييز بين الفرع والأصل، فإن قيمة هذه الرسالة تنبع من هذا الأساس.

مصادر المؤلّف في هذه الرّسالة:

تعددت مصادر المؤلف في هذه الرسالة، فقد أوردها بشكل مفصل في نص هذه الرسالة، وهي كالآتي:

١- "كتاب مراح الأرواح لأبي الفضائل حسام الدين أحمد بن علي بن مسعود" (ت: ٧٠٠هـ).

٢- "كتاب بحث المطالب في علم العربية للمطران جرمانوس فرحات" (ت: ١١٤٥هـ).

٣- "الخلاصة متن ألفيّة ابن مالك" (ت: ٦٧٢هـ).

---

(١) ينظر: صفحة العنوان من مخطوطة هذه الرّسالة.

(٢) النّصّ المحقق، (ص١٦).

(٣) النّصّ المحقق، (ص٢٣).

٤- "منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك للأشمونيّ" (ت: ٩٠٠هـ).

٥- "حاشية ابن الطيب الفاسي على القاموس المحيط" المسماة بـــ"إضاءة الراموس حاشية على القاموس".

٦- "فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات القاموس المحيط، للشيخ نصر الهوريني" مؤلّف هذه الرّسالة.

٧- "شرح التّصريف العزّيّ في الصّرف، لسعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ" (ت: ٧٩١هـ).

٨- "حاشية ناصر الدّين على شرح التفتازانيّ لتصريف العزّيّ".

٩- الشّافية في الصّرف، لابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ).

١٠- "شرح الجاربرديّ على الشّافية في الصّرف، لفخر الدّين أحمد بن الحسين الجاربرديّ" (ت: ٧٤٦هـ).

منهج العلّامة نصر الهوريني في رسالته (قطف من صرف خاصّ بالفعل الأجوف):

المنهج الذي اتّبعه العلّامة نصر الهوريني في رسالته؛ هو أنه كان:

١-ينسب الأقوال إلى أصحابها:

مثال ذلك قوله في رسالته: "وهو لا يجيء إلا من ثلاثة أبواب، باب (نَصَر)، و(ضَرَب)، و(فَرِح)، كما قاله صاحب المراح في الباب الخامس، وتبعه في بحث المطالب"(١).

٢-يذكر بعض الأمثلة على كل باب من أبواب الصّرف التي جاء منها الفعل الأجوف:

مثال ذلك قوله في رسالته: "فالباب الأوّل: خاص بما كانت ألفه منقلبة عن واو، مثل: (قال) و(جال) و(جار) و(راج) بالجيم في الثّلاثة أو بالحاء فيها"(٢).

٣-يهتمّ الشارح بجمع أقوال الشّرّاح لتصريف العزّيّ في تناولهم لباب الفعل الأجوف:

مثال ذلك قوله في رسالته: "ولنذكر لك هنا عبارة السّعد التفتازانيّ في شرحه على تصريف العزّيّ الزّنجانيّ"(٣). وقال أيضًا: "وعبارة النّاصر اللّقّانيّ في شرحه على شرح التفتازانيّ"(٤).

٤- يعتني كثيرًا بتوثيق نصوص العلماء:

مثال ذلك قوله في رسالته: "و(نال) و(شاء) و(هاب) و(حار) من الحيرة، كقول الحريري أوائل المقامة الثانية والثلاثين: (فحِرْتُ بين إشْفاقٍ يُثبّطُني، وأشْواقٍ تُنشّطُني)"(٥).

٥-يستعرض الاعتراضات التي يثيرها العلماء على بعضهم:

مثال ذلك قوله في رسالته: "قال محشي القاموس معترضًا على قوله: (شِئتُه أشاؤه)"(٦).

---

(١) النّصّ المحقق، (ص١٤).

(٢) النّصّ المحقق، (ص١٤).

(٣) النّصّ المحقق، (ص١٩).

(٤) النّصّ المحقق، (ص٢١).

(٥) النّصّ المحقق، (ص١٥).

(٦) النّصّ المحقق، (ص١٧).

٦-يشرح أحيانًا بعض الكلمات المبهمة:

مثال ذلك قوله في رسالته: "ضاع الطيب: يَضُوع؛ إذا تَضَوَّع وانتشر"(١).

٧-يضبط الكلمات المشكلة:

مثال ذلك قوله في رسالته: "و(هاب) أصله: (هَيِب) ك(فَرِح)"(٢).

وصف النّسخ الخطّيّة لهذه الرّسالة:

كتب العلّامة نصر الهوريني هذه الرّسالة مرّتين: الأولى: في سنة (١٢٨٢هـ)، والثّانية: سنة (١٢٨٤هـ)، حيث قال في رسالته: "قال مؤلفه المذكور: كتبتها في (٦) محرم سنة (١٢٨٤هـ)، وكنت جمعتها، وكتبتها سابقًا سنة (١٢٨٢هـ) للإمام الهمام القصبيّ حسب الطلب في تأليفها"(٣).

وقد حصلت على نسختين من هذه الرّسالة، واعتمدتهما في بحثي:

النّسخة الأولى: وهي النّسخة المحفوظة في دار الكتب والوثائق القومية المصرية، وقد رمزت لها برمز (ك)، وبياناتها فيما يأتي:

- عنوانها: قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف.
- المؤلف: أبو الوفاء نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني، (ت: ١٢٩١هـ).
- بيان الحفظ: (١٦٤٣-١٩٣٥).
- سنة النسخ: (١٢٨٣هـ)، كُتِب في آخرها: "نُقلت يوم الثلاث (٥) الحجة سنة (٨٣) من النسخة التي نُقلت من خط المؤلف حفظه الله تعالى، آمين".
- الأوراق: ١٣ لوحًا، عدد الأسطر: ١٣، عدد الكلمات في السطر: ٨- ٩، نوع الخط: نسخ.

النّسخة الثّانية: وهي المحفوظة في المكتبة الأزهرية في مصر، وقد اخترتها الأصل؛ لأنها نُقلت من نسخة المؤلّف، وبياناتها فيما يأتي:

- عنوانها: قطف من صرف خاص بالفعل الأجوف.
- المؤلف: أبو الوفاء نصر بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني، (ت١٢٩١هـ).
- بيان الحفظ: الأزهرية - ٧٣٢٨.
- سنة النسخ: (١٢٨٤هـ)، كُتِب في آخرها: "تحرَّر في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ذي القعدة الحرام، سنة أربع وثمانين ومائتين وألفًا من هجرته صلَّى الله عليه وسلَّم، نقلًا من خط المؤلف عفا الله عنه، آمين".
- الأوراق: ٣٥ — ٤٠، المجموع: ٦ ألواح.
- عدد الأسطر:١٨- ١٩، عدد الكلمات في السطر: ٩-١٠، نوع الخط: نسخ.

وهاتان النُّسختان عليهما حواشي وتعليقات، أفادتني في ضبط النّصّ، وإخراجه بصورة جيّدة.

---

(١) النّصّ المحقق، (ص١٥).

(٢) النّصّ المحقق، (ص١٧).

(٣) النّصّ المحقق، (ص٢٣).

نماذج مصورة من النسخ الخطية

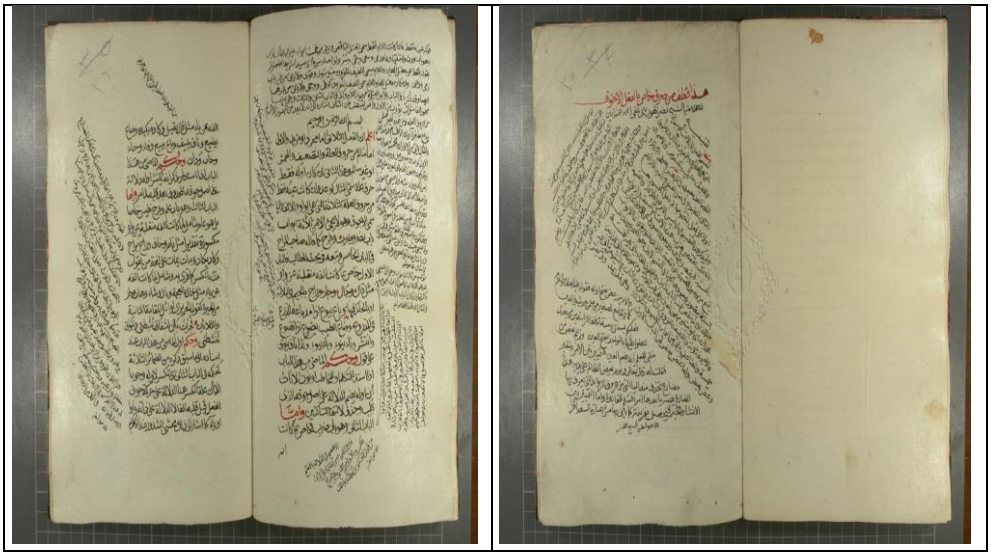

صور من النسخة الأصل

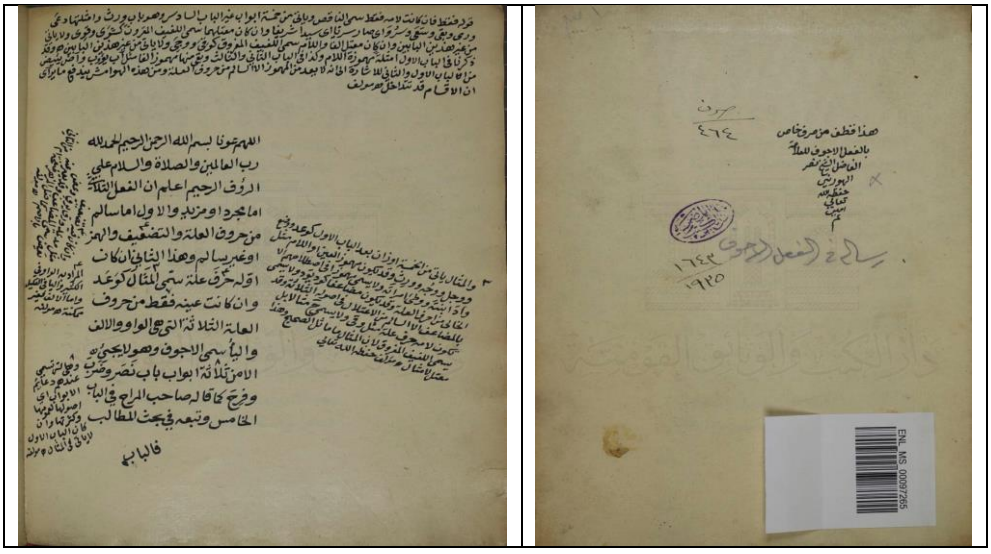

القسم الثّاني: وفيه تحقيق النّصّ

للعلامة الشيخ: نصر الهوريني عفا الله عنه آمين.

[اللهم عونًا][1] بسم الله الرحمن الرحيم.

[الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على الرّؤوف الرّحيم][2].

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة (ك).

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة (ك).

اعلم أن الفعل الثّلاثي إما مجرد أو مزيد، والأوّل إمّا سالم من حروف العلة والتضعيف والهمز، أو غير سالم[١]، وهذا الثّاني إن كان أوله فقط[٢] حرف علة سُمي المثال كـــ(وعد)[٣]، وإن كانت عينه فقط من حروف العلة الثلاثة التي هي (الواو والألف والياء) سُمي الأجوف[٤]، وهو لا يجيء إلا من ثلاثة أبواب، باب (نَصَـــر)، و(ضَـــرَب)، و(فَرِح)[٥]، كما قاله صاحب المراح[٦] في الباب الخامس[٧]، وتبعه في بحث المطالب[٨].

فالباب الأول[٩]: خاص بما كانت ألفه منقلبة عن واو، مثل: (قال)[١٠] و(جال)[١١] و(جار)[١٢] و(راج)[١٣] بالجيم في الثلاثة أو بالحاء فيها[١٤]، و(باع: يَبُوع) إذا مدّ بَاعه[١٥] للذرع في المذروع، و(ضـاع الطيب: يَضُـوع) إذا تَضَوَّع وانتشر[١٦]، و(ناء: يَنُوء)[١٧]، و(باء: يَبُوء)[١٨]، وكذا (ناق: يَنُوق)[١٩] على قول[٢٠].

---

(١) ينظر: معجم ديوان الأدب (١/ ٧٦)، والمفتاح في الصرف (ص ٣٦)، وشرح تصريف العِزّي للتفتازاني، (ص٤١).

(٢) ساقط من نسخة (ك)، والمثبت من الأصل.

(٣) ينظر: معجم ديوان الأدب، (١/ ٧٦)، والمفتاح، (ص٤٠).

(٤) ويُسـمّى أيضًـا ذا الثلاثة؛ لأنَّه إذا اتَّصـل بضـمير الفاعل المتحرّك جاء على ثلاثة أحرف، نحو: قُلْتُ، بِعْتُ، ينظر: معجم ديوان الأدب (١/ ٧٦)، والمفتاح، (ص٤١)، والشافية لابن الحاجب (١/ ٩).

(٥) ذكر الجرجاني بناءً رابعًا، وهو فَعُلَ يَفْعُلُ، كـ(طَالَ يَطُول)، ولكنّه جعله من الشّواذ، ينظر: المفتاح، (ص٤١).

(٦) هو أبو الفضائل حسام الدين أحمد بن علي بن مسعود، له رسالة في علم الصرف تُسمَّى (مراح الأرواح)، شرحها جمع من أهل العلم؛ منهم البدر العيني (ت: ٧٨١هـ)، ولم تذكر كُتب التراجم والطبقات ترجمة له، كما ذكر ذلك السيوطي، وقال الزركلي: ليست لصاحبها –أي: صاحب كتاب المراح– ترجمة معروفة، وقد قدَّر الزركلي وفاته سنة (٧٠٠هـ)، ينظر: بغية الوعاة (٣٤٧/١)، والأعلام (١/ ١٧٥).

(٧) ينظر: مراح الأرواح، (ص٢٢٥)، وشرحان على مراح الأرواح، (ص١١٩).

(٨) أي: تبعه المطران جرمانوس فرحات (ت: ١١٤٥هـ) في كتابه بحث المطالب في علم العربية، (ص٧٨).

(٩) أي: باب (نَصَر).

(١٠) (قال) الأصل فيها (قَوَل)، فالألف فيها منقلبة عن واو.

(١١) (جال) الأصل فيها (جَوَل)، حيث قُلِبت واو ألفًا، وهي بمعنى: طاف، ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية، (ص٢١٩)، مادة (ج و ل).

(١٢) أصـلها (جَوَر) قُلِبت الواو ألفًا، والجَوْر يأتي على معانٍ؛ منها الظّلم، وهو نقيض العدل، ومنها؛ ترك القصـد في السّـير، ينظر: العين (٦/ ١٧٦)، مادة (ج و ر).

(١٣) أصلها (رَوَج) قُلِبت الواو ألفًا، وهي تأتي بمعانٍ عدّة: نَفَق، وأسرع، وعَجِل، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٤٧/٧)، مادة (ر و ج).

(١٤) فتقول: (حال) و(حار) و(راح).

(١٥) بمعنى: مد يَدَيهِ مَعَه حَتَّى صَار باعًا، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٣٧٨)، مادة (ب و ع).

(١٦) ينظر: الصحاح (٣/ ١٢٥٢)، وتاج العروس (٤٢٩/٢١)، مادة (ض و ع).

(١٧) أي: إذا نَهَضَ بِجَهْدٍ ومَشَقَّةٍ، وناءَ: إذا سَقط، وهو من الأضداد، الصحاح (١/ ٧٨)، مادة (ن و أ).

(١٨) باءَ إلى الشيءِ يَبُوءُ إذا رجَع، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦٠)، مادة (ب و أ).

(١٩) في نسخة (ك) (ناف يَنُوف).

(٢٠) اختلف العلماء في لفظة (يَنُوق) على قولين:

١– أنها مُصحَّفة من لفظة (ينوف) بالفاء، ذكر ذلك الزبيدي في تاج العروس.

٢– أنها ليست مُصحَّفة، وإنما هي كلمة صحيحة قائمة بذاتها، ذكر ذلك الصغاني في التكملة، وتبعه الفيروزآبادي في القاموس. وهو اسمُ جبل أحمر ضخم لبني كلاب، ينظر: التكملة للصغاني (٥/ ١٦٣)، والقاموس المحيط، (ص٩٢٧)، وتاج العروس (٤٤٥/٢٦).

وحكم الماضي من هذا الباب إذا أُسند للمتكلم أو المخاطب، أو نون الإناث: أنَّ أوله يُضم للدلالة على أصل جوفه الذي قُلب وحذف؛ لالتقاء الساكنين[١].

وأما الباب الثاني: وهو باب (ضَـرَب) فخاصّ بما كانت [ل٣٦/أ] ألفه عن ياء[٢] مثل: (قال: يَقِيل[٣])، و(كَاده: يَكِيده)[٤]، و(ضاع: يَضِيع)[٥]، و(ناف: يَنِيف)[٦]، و(باع: يَبِيع)، و(فاء)[٧] و(جاء) و(خاب)[٨] و(دان)[٩][١٠].

وحكم الماضي من هذا الباب إذا أُسند لمن ذكر أنه يُكسر أوله؛ دلالة على أصل جوفه المحذوف بعد قلبه لما مر[١١].

وأما الباب الثالث: وهو باب (عَلِم) و(فَرِح) فليس خاصًّـا، بل هو عام شـامل لما كانت ألفه منقلبة عن واو مكسـورة تقديرًا، مثل: (نام)[١٢] و(خاف)[١٣] و(راح: يَرَاح)[١٤] و(كاد: يَكَاد)[١٥] و(مات: يَمَات) على لغة من يقول: (مِتُّ) بالكسـر كما قرئ به[١٦]، وشـامل لما كانت ألفه عن ياء مثل: (خال) بالعجمة، و(نال) و(شـاء)

---

(١) فتقول: قُلْتُ، وجُلْتُ، وجُرْتُ، ورُجْتُ، وبُعْتُ، وهكذا في بقية الأمثلة، وكذلك إذا أسـندت هذه الأفعال إلى المخاطب، أو نون الإناث، ينظر: المفتاح، (ص٧٤-٧٣)، وشرح الشافية للرضي (٣٤/١)، وشرح تصريف العزي للتفتازاني، (ص٥٥-٤٥).

(٢) أي: منقلبة عن الياء.

(٣) أي: من القيلولة؛ وهي النَّوم نصف النهار، ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ٢٣٢)، والمحيط في اللغة (٢٦/٦).

(٤) أي: مأخوذ من المكيدة؛ وهي المكر، ينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ١٧٩)، والصحاح (٥٣٣/٢)، مادة (ك ي د).

(٥) تأتي بمعنى؛ الإهمال، والتلف، والهلاك، ينظر: لسان العرب (٨/ ٢٣١)، والقاموس المحيط، (ص٧٤٣)، مادة (ض ي ع).

(٦) وقيل: إن أصله من الواو، فتقول: ناف الشيء يَنُوف، ذكره ابن الأثير في النهاية (٥/ ١٤١).

(٧) بمعنى: رجع، ينظر: العين (٨/ ٤٠٧)، مادة (ف ي أ).

(٨) بمعنى: إذا لم ينل ما يَطلُب، ينظر: الصحاح (١/ ١٢٣)، مادة (خ ي ب).

(٩) يأتي على معان؛ منها: استقرض وصار عليه دين، ينظر: الصحاح (٢١١٧/٥)، مادة (د ي ن).

(١٠) الأصل: (كَيَدَ: يكْيِدُ) نحو: (بَيَعَ: يبْيِعُ)، ثمّ قُلبت الياء في الماضي ألفًا؛ لتحرّكها، وفتح ما قبلها، ثُمَّ نُقِلت كسرتها إلى ما قبلها فسكنت، وجاءت قبلها كسرة فصحّت، ينظر: ليس في كلام العرب، (ص٩٤)، وشرح التصريف للثماني، (ص٤٤٢).

(١١) بكسـر فاء الكلمة؛ لأنهم نقلوا كسـرة العين إلى الفاء؛ حتى يكون ذلك علامة على تصـرّفه، ودليلًا على حذف جوفه، ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٣٨٣).

(١٢) أي: نام يَنَام، والأصل فيها نَوِم يَنْوَم، ثم قُلِبت الواو ألفًا؛ لتحرّكها بعد فتح.

(١٣) أي: خَاف يَخَاف، والأصل فيها خَوِف يَخْوَف، ثم قُلِبت الواو ألفًا؛ لتحرّكها بعد فتح.

(١٤) بمعنى: يوم شديد الريح، ينظر: المحيط في اللغة (١/ ٢٤٧)، مادة (ر و ح).

(١٥) تأتي بمعنى: قارب وهَمَّ، ينظر: الصحاح (٢/ ٥٣٢)، ولسان العرب (٣/ ٣٨٢)، مادة (ك و د).

(١٦) ذكر لغة الكسـر سيبويه في كتابه، ولكنه لم ينسـبها لأحد، وقد نسـبها الفراء إلى بني أسـد السّراة، وعدَّه أبو زرعة قولًا للفراء، ذكر ذلك في كتابه حجة القراءات، وقد قرأ بها نافع وحمزة والكسائي، وقرأ حفص في موضع واحد بالضم، وأما في سائر القرآن فبالكسر.

ينظر: الكتاب (٤/ ٣٤٣)، وكتاب فيه لغات العرب (ص٤٩)، وحجة القراءات (١٧٩/ ١٧٨).

وفي (مات) لغتان:

١- (ماتَ يَمُوتُ) فعلى هذا تقول: (مُتُّ)، بضم الأول، وقد ذكر العكبري أنها هي اللغة الجيدة.

٢- (مـاتَ يَمَـاتُ) على (فَعِل) بكسـر العيـن في الماضي، وفتحهـا في المسـتقبل، فتقـول: (مِتَّ)، بالكسـر في الأول، مثل: (خِفْتَ تخافُ).

ينظر: اللباب للعكبري (٢/ ٣٨٨).

و(هاب) و(حار)[1] من الحيرة[2]، كقول الحريري[3] أوائل المقامة الثانية والثلاثين: (فحِرْتُ بين إشْفاقٍ يُثبّطُني، وأشْواقٍ تُنشّطُني)[4].

وحكم أول الماضي من هذا الباب عند إسناده إلى ما سبق ذكره من الضمائر الثلاثة كحكمه في الباب الثاني[5]، أي: الكسر لأوله وجوبًا، إلا أنَّ علَّة الكسر هنا الدلالة على حركة جوف الفعل قبل قلبه ألفًا، لا الدلالة على ذاته واوًا أو ياءً[6]، كما أشار إلى ذلك محشي الشذور عند الكلام [ل٣٦/ب] على كلمة (قال) وتصريفها[7].

فتحصّل؛ أن الأجوف عند إسناده لما سبق ذكره من الضمائر، ليس لأوله غير الضم في الباب الأول، والكسر في البابين الآخرين.

يقول الفقير نصر[8] [9]: ولأجل هذا كان (خاف) و(دان) ونحوهما مما هو من الباب الثاني[10] والثالث تُمال إلى الكسرة، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة أوائل باب الإمالة بقوله:

وهكذا بَدَلُ عينِ الفعلِ إن يؤل إلى فِلْتُ كماضي خِفْ ودِن[11]

قال الأشموني[12]: "أي: تمال الألف أيضًا إذا كانت بدلًا من عين فعل تُكسر فاؤه حين يُسند إلى تاء الضمير، سواء كانت تلك الألف منقلبة عن واو مكسورة كماضي (خِفْ) و(كِدْ) وهو: (خاف) و(كاد)[13]، و[14] عن ياء نحو ماضي (بِعْ) و(دِنْ) وهو: (باع) و(دان)، فإنك تقول فيها: (خِفْتُ)،

---

(١) فتقول: خال يَخال، ونال يَنال، وشاء يَشاء، وهاب يَهاب، وحار يَحار.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ١٤٩)، والصحاح (٢/٦٤٠)، مادة (ح ي ر).

(٣) هو أبو محمد القاسم بن علي محمد الحريري، نزيل البصرة، ولد سنة (٤٤٦هـ) في عهد المسترشد، عُرِف بالفصاحة والبلاغة، من آثاره: كتاب المقامات، ودرة الغواص، وملحة الإعراب، وغيرها، توفي بالبصرة سنة (٥١٦هـ)، ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٠٢)، وإنباه الرواة (٣/٢٧).

(٤) مقامات الحريري، (ص٣٢٥).

(٥) أي: باب (ضَرَب).

(٦) فتقول فيما كان أصل جوفه ألفًا منقلبةً عن واو مكسورة إذا أسند للضمير: نِمْتُ، وخِفْتُ، ورِحْتُ، وأمّا إذا كان منقلبًا عن ياء فتقول: خِلْتُ، ونِلْتُ، وشِئْتُ، وهِبْتُ.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) ساقط من نسخة (ك).

(٩) وهو شارح هذا المؤلف، وقد سبق ترجمته في قسم الدراسة.

(١٠) في نسخة (ك) (الثالث).

(١١) ألفية ابن مالك، (ص٧٢).

(١٢) هو أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني، وهو من أشمون بلدة بمصر، كان فقيهًا شافعيًا مُقرئًا، من آثاره: نظم جمع الجوامع في الأصول، وشرحه، ونظم المنهاج في الفقه وشرحه، وشرح ألفية ابن مالك، توفي نحو (٩٠٠هـ)، ينظر: الكواكب السائرة للغزي (١/٢٨٥)، والأعلام (٥/ ١٠).

(١٣) أصلها: (خَوِف) و(كَوِد) مكسورة العين.

(١٤) في نسخة (ك) (أو).

و(كِدْتُ)، و(بِعْتُ)، و(دِنْتُ)، فيصيران في اللفظ على وزن (فِلْتُ)، والأصل (فَعِلْتُ)، فحُذفت العين وحرّكت الفاء بحركتها، وهذا واضح في الأوليين[١]، وأما الأخيران[٢] فقيل: يقدر تحويله إلى (فَعِل) بكسر العين، ثم تُنقل الحركة، هذا مذهب كثير من النحويين[٣].

وقيل: لما حذفت العين حرّكت الفاء بكسرة مجتلبة؛ للدلالة على أن العين ياء[٤]، ولبيان ذلك موضع آخر غير هذا"[٥]، انتهى المقصود منه.

وأما الباب الرابع وهو باب (نَفَع)، فلا يأتي في الأجوف، كما لا يأتي فيه الخامس [ل٣٧/ أ]، وهو باب (عَظُم) و(حَسُن)[٦]، ولا السادس، وهو باب (وَرِث) و(حَسِب).

قال محشي القاموس[٧] معترضًا على قوله: (شِئتُه أشاؤه)، الإتيان بالمضارع هنا يُوهم أنه من الباب الثاني[٨]، على مقتضى قاعدته التي صرّح بها أول الكتاب أنه إذا ذكر المضارع مرة واحدة بعد الماضي يكون الفعل من باب (ضَرَب)، مع أنه هنا ليس كذلك، أي: [بل][٩] هو من باب (عَلِم)؛ لأنَّ معتل العين لا يُفتح مضارعه إلا وهو من باب (خاف)، أي: يُحكم على ماضيه بأنه مكسور في التقدير، فيُقال في (خاف): أصله: (خَوِف) كـ(فَرِح) و(هاب) أصله: (هَيِب) كـ(فَرِح)، [فالمضارع][١٠] مفتوح على القياس، وكذا (شاء) أصله: (شَيِء) كـ(فَرِح) فهو كـ(هاب)، لا يُقال: إنّ (شاء) حلقيّ اللام، ومثله يفتح في الماضي والمضارع كـ(قَرَأ) و(مَنَع)[١١]، فيجوز أن يكون فتحه لذلك؛ لأنا نقول: هذا ممنوع:

-أما أولًا: فإن ذلك لا يطرد إلا عند الكسائي[١٢].

---

(١) أي: في (خِفْتُ) و(كِدْتُ).

(٢) أي: في (بِعْتُ) و(دِنْتُ).

(٣) توضيح المقاصد للمرادي (٣/ ١٤٩٤).

(٤) المصدر السابق.

(٥) شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٤/ ٢٧).

(٦) ساقط من نسخة (ك).

(٧) يقصد هنا حاشية ابن الطيب الفاسي على القاموس المحيط المسماة بـــ"إضاءة الراموس حاشية على القاموس"، وقد ذكر ذلك الشيخ نصر الهوريني في كتابه "فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات القاموس المحيط"، فقال: «واعلم أني إذا عزيت عبارة للحاشية أو المحشي فمرادي الإمام الفاسي»، ينظر: فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات القاموس المحيط، (ص٩٣).

(٨) أي: من باب (ضَرَب).

(٩) ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة (ك).

(١٠) في الأصل (فالماضي)، والمثبت من نسخة (ك).

(١١) فتقول: قَرَأ يقرَأ، ومنَع يمنَع.

(١٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، القارئ الشهير حيث كان أحد القرّاء السبعة، وهو إمام أهل الكوفة في اللغة والنحو، تتلمذ على يديه الفراء والأحمر، أدّب ابن الرشيد، توفي سنة (١٨٩هـ)، ينظر: طبقات النحويين واللغويين، (ص١٢٧)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، (ص٥٨).

-وأما ثانيًا: فإنه إنما يجوز إذا لم يعارضـــه ما هو أقوى منه؛ وهو اعتلال عينه، فإن كان معتل العين قدم الإعلال، ومراعاته على الحلقي اتفاقًا، ولذلك وجب الضم في (صَاغ يَصُوْغ)[١]، و(جَاع يَجُوْع)، ووجب الكسر في (بَاع وبَيِعْ) و(شَاع يَشِيْع) وأمثالهما"[٢]، انتهى كلام المحشي.

وقد أشرت إليه أول صفحة من مقدمة اصطلاح القاموس[٣] في الطبعة[٤] [ل٣٧/ ب] الأولى على أنه ليس كل ما كان حلقي العين أو اللام غير المعتل يُفتح ماضيًا ومضارعًا، ألا ترى إلى (رَجَع) و(دَخَل)[٥] وأمثالهما[٦]، وإنما الشرط في مفتوحهما[٧] كون عينه أو لامه حرف حلق[٨]، فهذا كقول مناطقة العجم: ليس كل مدوّرٍ جوزًا، وإنما كل مدوّرٍ جوز[٩].

ولنذكر لك هنا عبارة السعد التفتازاني[١٠] في شرحه على تصريف العزّي الزنجاني[١١] ناقلًا لها من نسخة سيبويه الثاني[١٢] أبي بكر الشنواني[١٣] التي بخطه وعليه تقييداتها بهوامشها راسمًا[١٤] كلام العزي بالأحمر مع بعض اختصار من تعداد الأمثلة وتصاريفها[١٥]:

---

(١) في نسخة (ك) (ضاع الطيب يَضُوع).

(٢) القاموس المحيط (١/ ١٦).

(٣) أي: أشار إلى هذه المسألة في كتابه المسمى " فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات القاموس المحيط"، وقد حققه الأستاذ أحمد بن مضيف السفياني، وهو مطبوع منشور في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٩(٧)، (٢٠٢١م).

(٤) في الأصل (الطبقة)، والمثبت من نسخة (ك).

(٥) في نسخة (ك) (دَخَل) و(رَجَع).

(٦) فتقول: رَجَع يرجِع، ودَخَل يدخُل.

(٧) في الأصل (مفتوحها)، والمثبت من نسخة (ك).

(٨) بيَّن الشيخ نصر الهوريني هذه المسألة في كتابه "فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات القاموس المحيط"، فقال: «إذا كان حلقي العين أو اللام، ولم يكن معتل العين، فإن الأشهر فيه والقياس: الفتح، كـــ(منَع يمنَع)، و(ذهَب يذهَب)، إلا أنه اشتهر بخلاف ذلك فيحتاج للبيان كـــ(دخَل يدخُل)، و(رجَع يرجِع)، فيكون السماع مقدّمًا على القياس عند غير الكسائي، وأجاز الكسائي القياس مع السماع أيضا على ما قرر في الدواوين الصرفية، فإن كان معتل العين قدم الإعلال على مراعاة الحرف الحلقي اتفاقًا، لهذا وجب الضم في (جاع يجُوع)، و(ضاع يضُوع)، والكسر في (باع يبِيع)، و(ضاع يضِيع)»، فوائد وقواعد في معرفة اصطلاحات القاموس المحيط، (ص١٠٢).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، من كبار علماء العربية، ولد سنة (٧١٢هـ) بتفتازان؛ وهي إحدى بلاد خراسان، من آثاره: شرح التصريف العزي في الصرف، وهو أول مُصَنَّف له، وقد ألّفه وعمره ست عشرة سنة، ولديه مصنفات أخرى، توفي سنة (٧٩١هـ)، وقيل: (٧٩٣هـ)، ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٨٥)، والأعلام (٧/ ٢١٩).

(١١) هو أبو محمد عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني، نزيل تبريز، تنقّل بين البلدان بغرض طلب العلم، فأقام بالموصل مدة، ثم سافر إلى خراسان، ثم رجع إلى بلده، كان عالما باللغة والنحو والصرف، ولديه مصنفات فيها، ومنها هذا المصنف في الصرف، توفي سنة (٦٦٠هـ)، ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢٤٧/١)، وبغية الوعاة (٢/ ١٢٢).

(١٢) يقصد أبا بكر الشنواني، لقبه الشيخ نصر الهوريني بهذا اللقب؛ لأنه كان إمام النحاة في عصره، وسأبين ذلك في ترجمته في الحاشية التي بعد هذه.

(١٣) هو أبو بكر بن إسماعيل الوفائي الشنواني، ولد في شنوان؛ وهي بلدة في مصر، كان علّامة عصره، إمامًا للنحاة، وإليه تُشدّ الرحال للأخذ عنه، من آثاره: حاشية على شرح الشذور، وحاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد، وحاشية على شرح القواعد، وغيرها من المصنفات، توفي سنة (١٠١٩هـ)، ينظر: خلاصة الأثر (٨٠/١)، والأعلام للزركلي (٢/ ٦٢).

(١٤) في الأصل (اسمًا)، والمثبت من نسخة (ك).

(١٥) ينظر: شرح تصريف العزي، (ص١٦٥).

"**(النوع الثاني)** من الأنواع السبعة[١]: **(المعتل العين)** وهو: ما يكون عين فعله حرف علة[٢]، **(ويُقال له: الأجوف)**؛ لخلو ما هو كالجوف له من الصحة[٣]، ويُقال له: **(ذو الثلاثة)**[٤] أيضًا؛ **(لكون ماضيه على ثلاثة أحرف إذا أخبرت عن نفسك)** نحو: (قُلْت) و(بِعْت)[٥]؛ فإنه – وإن كان جملة – يسميه أهل التصريف: فعل الماضي للمتكلم[٦]".

"**(فالمجرد)** الثلاثي **(تُقلب عينه في الماضي)** المبني **للفاعل (ألفًا سواء كان واوًا أو ياءً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو: صان، وباع)**، والأصل: (صَوَن) و(بَيَع) قُلبت الواو والياء ألفًا؛ لأن كلًا منهما –الواو والياء– كحركتين؛ لأن الحركات أبعاض هذه الحروف، ولما كانتا متحركتين، وكان ما قبلهما مفتوحًا؛ [ل٣٨/ أ] كان ذلك مثل أربع حركات متوالية؛ وهو ثقيل، فقلبوها بأخف الحروف؛ وهو الألف، (وهذا قياس مطرد، وعلمنا به بالاستقراء، والعلة حاصلها دفع الثقل)[٧]، ونحو: (صَيِد البَعِير وقَوِد)[٨] من الشواذ؛ تنبيهًا على الأصل، وكذا مصدراهما نحو: القَوَد وهو القصاص[٩]، والصَّيَد يُقال: صَيِد؛ إذا مال إلى جانب خلفه[١٠]"[١١].

---

(١) يقصد هنا أنواع المعتل السبعة التي ذكرها الرّنجاني في كتابه التصريف، وهي:
١- معتل الفاء، ويسمى المثال.
٢- معتل العين، ويسمى الأجوف، وهذا النوع هو موضوع هذه الرسالة.
٣- معتل اللام، ويسمى الناقص.
٤- معتل العين واللام، ويسمى لفيفًا مقرونًا.
٥- معتل الفاء واللام، ويسمى لفيفًا مفروقًا.
٦- معتل الفاء والعين.
٧- معتل الفاء والعين واللام.
ينظر: شرح تصريف الغزي، (ص١٥٥-٢١٤).

(٢) نحو: قال، وباع، ينظر: المفتاح في الصرف، (ص٤١).

(٣) ينظر: المفتاح في الصرف، (ص٤١).

(٤) قد بينت معنى ذلك في بداية تحقيق هذه الرسالة، وقد بيّن التفتازاني في هذا الشرح مزيد إيضاح.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٢٣٠).

(٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٢٣٠)، وشرح تصريف الغزي، (ص١٦٥).
ذكر شمس الدين أحمد دنقوز في كتابه شرحان على مراح الأرواح، (ص١١٩) علّة نسبته لضمير المتكلّم، فقال: "ولما كان المتكلم مقدمًا على غيره كما مرّ اعتبره في صيرورته على ثلاثة أحرف، وإن كان المخاطب أيضًا كذلك نحو: قُلْتَ، فإنّه وإن كان جملة إلا أنّ الصرفيين يسمونه الفعل الماضي للمتكلم؛ لشدّة اتّصال الضمير المرفوع بالفعل لا سيّما المتكلم كأنّه حرف من حروفه".

(٧) في نسخة (ك) (والعلة حاصلها دفع الثقل، وهذا قياس مطرد، وعلمنا به بالاستقراء).

(٨) جاء هنا (صَيِد، وقَوِد) على الأصل، ولكن ألزموه التّخفيف، فتقول: (صَيْد، وقَوْد)، ذكر ذلك أبو علي الفارسيّ في باب ما شَذَّ من المضاعف، ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه (٥/ ١٤٦).

(٩) الصحاح (٢/٥٢٨)، والقاموس المحيط، (ص٣١٣)، مادة (ق و د).

(١٠) كتاب الأفعال لابن القوطية، (ص٢٤٤)، وقيل: داءٌ يُصِيبُ البَعيرَ في رأسِه فيَلْوِي عُنُقَه، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٣٥٧)، مادة (ص ي د).

(١١) شرح تصريف الغزي، (ص١٦٥)، وينظر: الأصول في النحو لابن السّرّاج (٣/٣٤٥).

"وأما (لَيْس) فإن الياء فيه وإن كان أصلها الكسر فلم تُقلب[1]؛ لأنه أشبه الحروف بعدم تصرفه، أي: أنه ليس من الأفعال المتصرفة التي يجيء منها الماضي والمضارع والأمر، فسكنوا عينه؛ ليكون على لفظ الحروف، نحو: لَيْت؛ ولكون الكسر ثقيلًا نقلوها إلى حال لا تكون للأفعال المتصرفة؛ وهو إسكان العين[2]".

"**(فإن اتصل به)** أي: بالماضي المجرد المبني للفاعل **(ضمير المتكلم)** مطلقًا، **(أو)** ضمير **(المخاطب)** مطلقًا، **(أو)** ضمير **(جمع المؤنثة الغائبة؛ نقل فعَل)** مفتوح العين **(من الواوي إلى فعُل)** مضموم العين، **(و)** نقل مفتوح العين **(من اليائي إلى فعِل)** بكسر العين **(دلالة عليهما)** أي: ليدل الضم على الواو، والكسر على الياء؛ لأنهما محذوفان"[3].

"**(ولم يُغيَّر فعُل)** بضم العين، **(ولا فعِل)** بكسر العين **(إذا كانا أصليين)** يعني أن نحو: (طَوُل) بضم العين و(هَيِب) أو (خَوِف) بكسر العين لم ينقل إلى باب آخر؛ لأنك تنقل المفتوح العين [ل٣٨/ ب] إليهما، فيلزم إبقاؤهما بالطريق الأولى؛ للدلالة على الواو والياء"[4].

"**(ونُقلت الضمة)** من الواو **(والكسرة)** من الياء **(إلى الفاء، وحُذفت العين)** أي: الواو والياء؛ لالتقاء الساكنين"[5]، **(فتقول)** في (صُنَّ) بضمير[6] جمع[7] المؤنث أصله (صَوَنَّ) نقل (فَعَل) الواوي إلى (فعُل) مضموم العين؛ لاتصال ضمير جمع[8] المؤنث، ونُقلت ضمة الواو [إلى ما قبله بعد إسكانه تخفيفًا، وحذفت الواو][9]؛ لالتقاء الساكنين، وهذا الإعلال بعينه، يُقال في: **(صُنْت، وصُنَّا، وتقول)** في اليائي: **(بِعْتُ، وبِعْنا، وبِعْن)** الأصل: بَيِعْت وبَيِعْنا وبَيِعْن، نُقل إلى (فعِل) مكسور العين، ونُقلت الكسرة إلى الفاء، وحُذفت الياء[10].

---

(١) الأصل في (لَيْس) كسر الياء، فتقول: (لَيِس)، مثل: "صَيِد البعير" فخفّفوه، وألزموه التّخفيف؛ لأنّه لا يتصرّف للزومه حالة واحدة، ينظر: الأصول في النحو لابن السّرّاج (٣/ ٣٤٥)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (١/ ٢٩٧).

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي (١/ ٤٢)، وشرح تصريف الغزي (ص١٦٦).

ذكر ابن السّرّاج في أصول النّحو (٢/ ٢٩٠) علّتين في عدم مجيء (ليس) على الأصل؛ وهما أنّها لا تتصرّف، ولا يُبنى منها فاعل.

(٣) شرح تصريف العزي، (ص١٦٦).

(٤) بين هذه الفقرة والتي بعدها حذف، فقد حذف الهوريني عبارة التفتازانيّ في شرحه لتصريف العزّيّ، وهي قوله:" فعلى هذا: لا فائدة في قوله: (إذا كانا أصليين)، لأنّ فَعُل وفَعِل منقولين هما كالأصليين؛ لأنّه إن أراد بعدم التّغيير عدم النّقل إلى باب آخر، فهما كذلك، وإن أراد أنّهما لم يغيرا عن حالهما أصلًا فهو ممنوع؛ لأنّه ينقل الضّمّة والكسرة، ويحذف العين، كما أشار إليه بقوله: (ونقلت الضّمّة)"، شرح تصريف العزي، (ص١٦٧).

(٥) شرح تصريف العزي (ص١٦٧).

(٦) في نسخة (ك) (بضم).

(٧) في الأصل (جميع)، والمثبت من نسخة (ك).

(٨) في الأصل (جميع)، والمثبت من نسخة (ك).

(٩) ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة (ك).

(١٠) تصرّف في عبارة التفتازانيّ في هذا الموضع، ينظر: شرح تصريف العزي (ص١٦٧).

"وانْظِم في هذا السلك أمثال ذلك، مما هو مفتوح العين بخلاف نحو: (خاف) و(هاب) و(طال)؛ فإنه لا نقل فيها إلى باب آخر، تقول: (خِفت) والأصل (خَوِفْتُ)، و(هِبْتُ) والأصل (هَيِبْتُ)، و(طُلْت) والأصل (طَوُلت)، فأُعِلّت بنقل حركة العين ثم حذفها.

واعلم أن حديث النقل هو مذهب الأكثرين، ولبعض المتأخرين فيه كلام آخر يطلب من كتبهم"(١)، انتهى عبارة التفتازاني باختصار كما قلنا أولًا، وعبارة الناصر اللّقّاني(٢) في شرحه [ل٣٩/ أ] على شرح التفتازاني(٣).

قوله: (ولبعض المتأخرين) يعني به: ابن الحاجب(٤) والجاربردي(٥) وغيرهما، قال الجاربردي في قول ابن الحاجب في شافيته: "وأمّا باب سُدْتُه(٦) إلخ، ما نصه جواب اعتراض آخر، وهو أن يُقال: أصل (سُدْتُه) و(قُلْتُه): (سَوُدْتُه) و(قَوُلْتُه) بضم العين كما هو مذهب الكسائي(٧)، ثم نُقلت ضمة العين إلى الفاء، وحُذفت العين؛ لالتقاء الساكنين، فقد جاء (فَعُلَ) متعديًا، والجواب منع أنّه في الأصل مضموم العين، وذلك؛ لأن المعتل إذا أشكل أمره يُحمل على الصحيح، ولم يجيء (فَعُلَ) في الصحيح متعديًا، فهو في الأصل بفتح العين.

ثم اختلف العلماء في كيفية صيرورته إلى ذلك؛ فقال بعضهم: أصل (سُدْتُ) و(بِعْتُ): (سَوَدْتُ) و(بَيَعْتُ) بفتح العين، ثم لما عُلم أن العين تُحذف لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألفًا ولا يتميز الواوي عن اليائي؛ حوّلوا الواوي إلى (فَعُلَ) بالضم، واليائي إلى (فَعِلَ) بكسر العين، ثم نُقلت حركة العلة إلى الفاء، وحُذفت لالتقاء الساكنين، فقيل: (سُدْتُ) و(بِعْتُ).

---

(١) شرح تصريف العزي، (ص١٦٥-١٦٨).

(٢) هو ناصر الدّين محمد بن حسين اللّقّانيّ المصريّ، كان لا يفتر عن الاشتغال بالعلم، دَرَس نحوًا من ستين سنة، من آثاره: حاشية على شرح التصريف للزنجاني، وحاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه، توفي سنة (٩٥٨هـ)، ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، (ص٥٩٠)، ومعجم المؤلفين (١١/ ١٦٧).

(٣) يقصد حاشية ناصر الدّين على شرح التفتازانيّ لتصريف العزّيّ، وهو كتاب مطبوع لم أجده في المكتبات.

(٤) هو أبو عمرو جمال الدّين عثمان بن أبي بكر بن يونس الكُرديّ المصريّ، المعروف بابن الحاجب، ولد سنة (٥٧٠هـ)، في إسنا بالصعيد، كان أبوه حاجبًا للأمير عزّ الدّين الصّلاحيّ، نشأ وترعرع في القاهرة، تعلّم العربية والقراءات وأتقنها، ثم انتقل إلى دمشق وأخذ فيها المذهب المالكيّ، من آثاره: الكافية في النّحو، والشّافية في الصرف، توفي بالإسكندريّة سنة (٦٤٦هـ)، ينظر: وفيات الأعيان (٢٤٨/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٣٠).

(٥) هو فخر الدّين أحمد بن الحسين الجاربردي، نزيل تبريز، وهو أحد الأعلام المشهورين فيها، قال عنه السّبكيّ:"كَانَ فَاضلًا ديّنًا متفنّنًا مواظبًا على الشّغل بالعلم وإفادة الطّلبَة"، من آثاره: شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه وتصريف ابن الحاجب، توفي في تبريز في شهر رمضان سنة (٧٤٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/٩)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١٨٩/١).

(٦) هنا يوجد سقط لم يذكره الهوريني، وهو:" فَالصَّحيحُ أَنَّ الضَّمَّ؛ لِبَيَانِ بَنَاتِ الْوَاوِ لاَ لِلنَّقْلِ، وَكَذَا بَابُ بِعْتُهُ، وَرَاعَوْا فِي بَابِ خِفْتُ بَيَانَ الْبِنْيَةِ"، شرح الجاربردي على الشافية في الصرف، (ص٥١).

(٧) ذكر الرّضيّ مذهب جمهور النّحاة في هذه المسألة، فقال:" بأنّ (سُدْتُه) ليس من باب (فَعُلَ) بالضّم في الأصل، ولا هو منقول إليه كما هو ظاهر قول سيبويه وجمهور النحاة"، شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٧٨).

وردّه المصنف – يعني ابن الحاجب – بقوله: (لا للنقل)، أي: ليس الضم فيه [ل٣٩/ ب] للنقل من العين كما ذكره بعضهم؛ لِما يلزم عليه من النقل من باب إلى باب يخالفه لفظًا ومعنى، أما لفظًا فظاهر، وأما معنى؛ فلاختلاف معاني الأبواب، وأشار إلى أن الصحيح أن الضم والكسر لبيان بنات الواو والياء، وتقريره أن يُقال: تحركت الواو والياء فيهما فانقلبت ألفًا، وحذفتا، ثم ضُم الفاء في الواوي وكُسر في اليائي؛ دلالة عليهما.

وإنما ارتكب الأولون المحذور المذكور لِما رأوا أنهم لم يفرقوا في (خِفْت) و(هِبْت) بين الواوي واليائي، فقالوا: لو كانت الحركة لبيان بنات الواو؛ لوجب الضم في(خِفْت).

ثم قال المصنف[١] مجيبًا عن ذلك: إنما كسروا في (خِفْت)؛ لبيان البنية، وتقريره أن يُقال: إن الدلالة على البنية أهم من بيان بنات الواو والياء؛ لتعلق الأول بالمعنى، والثاني باللفظ، ولما لم تمكنهم الدلالة على البنية في (قُلْت) و(بِعْت) إذ لو فتحوا فيهما لَما دل على حركة العين لم يتركوا أيضًا بيان بنات الواو والياء؛ حذرًا من فوات المقصود أجمع بخلاف (خِفْت) و(هِبْت)؛ فإن الكسرة تدل على أنه مكسور العين، فراعوا فيه بيان البنية.

والمراد ببنات الواو؛ المعتل الواو، وببنات الياء؛ [ل٤٠/ أ] المعتل الياء، أي: لبيان أنه واوي أو يائي"[٢]، انتهت بالحرف.

وعبارة ابن قاسم الغزّيّ[٣] على التفتازاني قوله: "(ولبعض المتأخرين) يشير إلى الإمام أبي عمرو ابن الحاجب[٤]، ومن تبعه[٥]، ومُحصَّل ذلك الكلام: "أن الضم والكسر؛ إنما هو لبيان الواوي واليائي، وتقريره أن يُقال: تحركت الواو والياء فيهما، فقُلبتا ألفًا، ثم حُذفت الألف عند اتصال الضمائر؛ لسكون اللام حينئذٍ، ثم ضُم الفاء في الواوي، وكُسر في اليائي دلالة عليهما، وإنما خالف الأكثرين له؛ لاستلزام الأول النقل من باب إلى باب يخالفه لفظًا وهو ظاهر، ومعنى لاختلاف معاني الأبواب.

وقيل من طرفهم: لو كانت الحركة لبيان الواوي؛ لوجب الضم في نحو: (خِفْت) كما وجب في (قُلْت).

وأجاب: بأنهم إنما كسروا في (خِفْت)؛ لبيان البنية؛ لأن الدلالة عليها أهم من التنبيه على الأصل؛ لتعلقها بالمعنى، فصاروا إليه لإمكانه، ولما لم يمكنهم في نحو: (قُلْتُ) و(بِعْتُ)، إذ لو فتحوا فيهما لما دُلَّ على حركة العين؛ لأن الفتح لخفته لا ينقل إلى الفاء، بخلاف الضم والكسر، ولاحتمال الأصالة، بخلاف [ل٤٠/ ب] الآخرين؛ لأن

---

(١) يقصد: جمال الدين ابن الحاجب.

(٢) شرح الجاربردي على الشافية في الصرف، (ص٥١-٥٢).

(٣) هو أبو عبدالله شمس الدين محمد بن القاسم بن علي الغَزِّي الشافعي، المعروف بابن قاسم، ولد سنة (٨٥٩هـ) بغزّة، وقد نشأ بها، ثمّ انتقل إلى القاهرة، وأقام بها، من آثاره: حاشية على شرح التصريف، وفتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب، توفي سنة (٩١٨هـ)، ينظر: سلم الوصول (٣/ ٢٢٢)، والأعلام للزركلي (٧/ ٥).

(٤) قال ابن الحاجب:" وأمّا باب (سُدْتُه) فالصّحيح أنّ الضّمّ لبيان بنات الواو، لا للنّقل، وكذلك باب (بِعْتُه)، وراعوا في باب (خِفْتُ) بيان البنية"، الشافية في علمي التصريف والخط، (ص٦٣).

(٥) وهم: الرضي في شرح الشافية (٧٤/١)، وركن الدين الأستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٢٤٦)، والجاربردي في شرح الشافية (ص٥١).

الفاء لا تقع مضـــمومة ولا مكســـورة، فوجودها[١] دليل على النقل قطعًا؛ لم يتركوا بيان الأصـــل حذرًا من فوات المقصود أجمع"[٢]، انتهت بالحرف.

[قال المؤلف – حفظه الله تعالى][٣]: وقد جمع هذه العبارات العلامة[٤] الشـــيخ نصـــر الهوريني ناقلًا لعبارة التفتازاني[٥] (كما قال أولًا)[٦] من شرحه الذي بخط أبي بكر الشنواني[٧]، وكذا عبارة الناصر من شرحه على شرح التفتازاني[٨] الذي بخط الشنواني المذكور، وكذا عبارة [ابن][٩] القاسم[١٠] الغزي من حاشيته على السعد[١١] التي بخط الشنواني، وكلها موجودة في وقف الشنوانية برواق الريافة[١٢] بالأزهر[١٣].

قال مؤلفه المذكور[١٤]: كتبتها في (٦) محرم سنة (١٢٨٤هـــ)، وكنت جمعتها، وكتبتها سابقًا سنة (١٢٨٢هـــ) للإمام الهمام القصبي[١٥] حسب الطلب في تأليفها.

تحرَّر في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وثمانين ومائتين وألفًا من هجرته صلَّى الله عليه وسلَّم[١٦].

نقلًا من خط المؤلف – عفا الله عنه، آمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) في نسخة (ك) (فوجودهما).

(٢) حاشية الغزي على شرح تصريف العزي للتفتازاني، (ص٣٢٤).

(٣) ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة (ك).

(٤) في نسخة (ك) (كاتبها).

(٥) في شرحه لتصريف العزي.

(٦) ساقط من نسخة (ك).

(٧) يقصد: أبو بكر بن إسماعيل الوفائي الشنواني، وقد مرّت ترجمته.

(٨) يقصد: حاشية ناصر الدّين اللّقّاني على شرح التفتازانيّ لتصريف العزّيّ.

(٩) ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة (ك).

(١٠) في الأصل (سم)، والمثبت من نسخة (ك).

(١١) يقصد: شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني على تصريف العزي.

(١٢) في الأصل (الرقاقة)، والمثبت من نسخة (ك).

(١٣) رواق الرّيافة: هو من أروقة جامع الأزهر، وهو عبارة عن مجلس علمي خُصّص لأهالي الريف من قرى مصر، ويُسمّى أيضًا رواق الزّراقنة نسبة لشيخه القائم عليه، وهو الشيخ السيد المرسي الزرقانيّ، ويُدرّس فيه المذهب المالكي، ينظر: مجموعة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية: https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٤) يقصد النّاسخ هنا: الشيخ نصر الهوريني.

(١٥) هو السّيّد محمد إمام القصبيّ، شيخ علماء الجامع الأحمديّ، وهو شافعيّ المذهب، متصوف العقيدة، توفي بطنطا في مصر سنة (١٢٩٩هـ)، ينظر: فيض الملك الوهاب، (ص١٤٨٧).

(١٦) ذكر في آخر نســـخة (ك) قوله:(كتبها الفقير ليلة الجمعة ليلة (٢٥) من شـــعبان ســـنة (١٢٨٢هـ)، نقلت في يوم الثّلاث (٥) الحجة سنة (٨٣هـ) من النسـخة التي نقلت من خط المؤلف – حفظه الله تعالى، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم، آمين).

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبينّا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ رسالة العلّامة نصر الهُوريني "قطف من صرف خاصّ بالفعل الأجوف" تُعدّ إسهامًا علميًا مُهمًا في ميدان الدّراسات الصّرفيّة، فقد قدّم الهُوريني عرضًا دقيقًا ومفصّلًا لقواعد تصريف الفعل الأجوف، مستندًا إلى أقوال شُرّاح تصريف العزّي، مع توضيحٍ لآراء العلماء حول هذا الباب.

وقد اشتملت هذه الدّراسة على بعض النّتائج:

١- تَضَلُّع العلّامة نصر الهوريني وإتقانه لعلوم العربية؛ حتى إنه أصبح علامة زمانه في تلك العلوم.

٢- أنّه نقل كثيرًا عن شرّاح تصريف الغزي في معالجتهم لباب الفعل الأجوف.

٣- أنّه نقل عن بعض علماء العربية المتقدمين من أمثال الكسائي، وابن الحاجب وغيرهما.

٤- أنّه عالج الكثير من المسائل التي تتعلق باب الفعل الأجوف، وأخراجها إخراجًا علميًّا.

٥- أنّه كتب هذه الرسالة مرتين، الأولى سنة (١٢٨٢هـ)، والأخرى سنة (١٢٨٤هـ).

٦- أن هذا العمل يُشكّل مرجعًا قيمًا للطّلاب والباحثين المهتمين بتعلّم علوم الصّرف العربيّ.

٧- أن تحقيق مثل هذا النوع من المخطوطات يُعد إضافة نوعية للمكتبة اللّغويّة، إذ يُسهم في توثيق التّراث اللّغويّ العربيّ وتسهيل فهمه.

٨- أن تحقيق مثل هذه الرسائل يُعد إسهامًا علميًا مُهمًا في ميدان الدّراسات الصّرفيّة.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة طلبة العلم والباحثين في هذا المجال الاعتناء بدراسة الأفعال المعتلّة؛ لأنّ مجال دراسة هذه الأفعال تكشف الكثير من الخبايا، وتُوضّح الكثير من الأمور المشكلة في تصريف الأفعال.

المصادر والمراجع

"الأزهر في ألف عام". د. محمد عبد المنعم خفاجي. (ت: ١٤٢٧هـ). عالم الكتب: بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة، ط٢، (١٩٨٧م).

"الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة". محمد كامل الفقي. المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.

"الأصول في النحو". أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، المعروف بابن السراج. (ت: ٣١٦هـ). تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.

"الأعلام". خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي. (ت: ١٣٩٦هـ). دار العلم للملايين: ط١٥، (٢٠٠٢م).

"ألفية ابن مالك". محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني. (ت: ٦٧٢هـ). دار التعاون.

"إنباه الرواة على أنباه النحاة". جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي. (ت: ٦٤٦هـ). تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي: القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، ط١، (١٩٨٢م).

"*بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*". عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: صيدا، لبنان.

"*تاج العروس من جواهر القاموس*". محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي. (ت: ١٢٠٥هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

"*تاج اللغة وصحاح العربية*". أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (ت: ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين: بيروت، ط٤، (١٩٨٧م).

"*التعليقة على كتاب سيبويه*". الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ. (ت: ٣٧٧هـ). تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، ط١، (١٩٩٠م).

"*التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية*". الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. (ت: ٦٥٠هـ) تحقيق: مجموعة محققين، مطبعة دار الكتب: القاهرة.

"*تهذيب اللغة*". محمد بن أحمد بن الأزهري. (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

"*توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*". أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي. (ت: ٧٤٩هـ). تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، (٢٠٠٨م).

"*حجة القراءات*". عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة. (ت: ٤٠٣هـ). تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

"*خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*". محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي. (ت: ١١١١هـ). دار صادر: بيروت.

"*ديوان الأدب*". أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي. (ت: ٣٥٠هـ). تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر: القاهرة، (٢٠٠٣م).

"*سير أعلام النبلاء*". شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث: القاهرة، (٢٠٠٦م).

"*سلم الوصول إلى طبقات الفحول*". مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ«حاجي خليفة». (ت: ١٠٦٧هـ). تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا: إستانبول، تركيا، (٢٠١٠م).

"*الشافية في علمي التصريف والخط*". عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ابن الحاجب. (ت: ٦٤٦هـ). تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب: القاهرة ط١، (٢٠١٠م).

"*شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف*". شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز. (ت: ٨٥٥هـ). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر ط٣، (١٩٥٩م).

"*شرح التصريف*". أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني. (ت: ٤٤٢هـ). تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد: ط١، (١٩٩٩م).

"*شرح الجاربردي على الشافية في الصرف*" . فخر الدين أحمد بن حسين الجاربردي. (ت: ٧٤٦هـ). تحقيق: د. جميل عبد الله عويضة، (٢٠١٣م).

"*شرح كتاب سيبويه*" . أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان. (ت: ٣٦٨هـ). تحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، (٢٠٠٨م).

"*شرح المفصل للزمخشري*" . يعيش بن علي بن يعيش. (ت: ٦٤٣هـ). دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، (٢٠٠١م).

"*طبقات الشافعية*" . عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ. (ت: ٧٧٢هـ). تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية: ط١، (٢٠٠٢م).

"*طبقات الشافعية الكبرى*" . تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (ت: ٧٧١هـ). تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع: ط٢، (١٤١٣هـ).

"*طبقات النحويين واللغويين*" . محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي. (ت: ٣٧٩هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف.

"*القاموس المحيط*" . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (ت: ٨١٧هـ). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، ط٨، (٢٠٠٥م).

"*الكتاب*" . عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه. (ت: ١٨٠هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٣، (١٩٨٨م).

"*كتاب الأفعال*" . ابن القوطية. (ت: ٣٦٧هـ). تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٢، (١٩٩٣م).

"*الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*" . نجم الدين محمد بن محمد الغزي. (ت: ١٠٦١هـ). تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، (١٩٩٧م).

"*اللباب في علل البناء والإعراب*" . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. (ت: ٦١٦هـ). تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر: دمشق، ط١، (١٩٩٥م).

"*لسان العرب*" . محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الإفريقي. (ت: ٧١١هـ). دار صادر: بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ).

"*ليس في كلام العرب*" . الحسين بن أحمد بن خالويه. (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، (١٩٧٩م).

"*مجمع الآداب في معجم الألقاب*" . كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي. (ت: ٧٢٣هـ). تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، (١٤١٦هـ).

"*المحكم والمحيط الأعظم*" . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ت: ٤٥٨هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

"*المحيط في اللغة*" . إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد. (ت: ٣٨٥هـ). تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب: بيروت، لبنان، ط١، (١٩٩٤م).

"*مراح الأرواح*" . أحمد بن علي بن مسعود حسام الدين. دار إحياء التراث العربي: ط١، (١٤٣٠هـ).

"*معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*" . ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ت: ٦٢٦هـ). تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، (١٩٩٣م).

"*معجم المؤلفين*" . عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى: بيروت، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

"*فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي*" . عبد الستار بن عبد الوهاب البكري. (ت: ١٣٥٥هـ). تحقيق: أ. د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

"*معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر*" . عادل نويهض. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر: بيروت، لبنان، ط٣، (١٩٨٨م).

"*المفتاح في الصرف*" . أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. (ت: ٤٧١هـ). تحقيق: د. علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، عمان، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، (١٩٨٧م).

"*مقامات الحريري*" . أبو محمد القاسم بن علي الحريري. (ت: ٥١٦هـ). مطبعة المعارف: بيروت، (١٨٧٣م).

"الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»". جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، *مجلة الحكمة*، مانشستر، بريطانيا، ط١، (٢٠٠٣م).

"*نزهة الألباء في طبقات الأدباء*" . عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري. (ت: ٥٧٧هـ). تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار: الزرقاء، الأردن، ط٣، (١٩٨٥م).

"*النهاية في غريب الحديث والأثر*" . مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير. (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية: بيروت، (١٩٧٩م).

"*نيل الابتهاج بتطريز الديباج*" . أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه السوداني (ت: ١٠٣٦هـ). عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب: طرابلس، ليبيا، ط٢، (٢٠٠٠م).

"*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*" . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان. (ت: ٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت.